

نَعَمْ نَوَازَاتِ حَسَنٍ " هِيَ الطَّبِيبَةُ النَّسَائِيَّةُ وَالنَّاشِطَةُ الَّتِي عَالَجَتْ حَوَالِي أَلْفٍ وَمِئَتَيْنِ إِبْرِيدِيَّةٍ يُعَانِينَ مِنْ حَالَاتٍ صِحِّيَّةٍ حَرِجَةٍ، نَتِيجَةً لِلتَّعْذِيبِ وَالتَّجْوِيعِ وَالْعَطَشِ وَالْحَرِّ فِي أَثْنَاءِ الْأَسْرِ. وُلِدَتْ "نَعَمْ" فِي بَعْشِيقَةَ شَمَالِ الْعِرَاقِ. وَتَنَقَّلَتْ خِلَالَهَا مَعَ أُسْرَتِهَا بَيْنَ أَمَاكِنَ عَدِيدَةٍ، فَالْتَحَقَتْ بِكُلِّيَّةِ الطِّبِّ فِي الْمَوْصِلِ وَخَرَّجَتْ عَامَ أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ. ثُمَّ عَمَلَتْ فِي مُسْتَشْفَى "شِيخَان" وَ"كِرْكُوك" ... كَمَا تَطَوَّعَتْ فِي مَنظَّمَاتٍ دَعَمَ الطِّفْلَ وَضَحَايَا الْعُنْفِ الْقَائِمِ عَلَى النَّوْعِ. لَكِنَّهَا لَمْ تَتَخَيَّلْ يَوْمًا الْأَيَّامَ السُّودَاءَ الَّتِي عَاشَتْهَا مَعَ بَنَاتِ بَلَدِهَا، بَعْدَ احْتِلَالِ الْمُسْلِحِينَ مَنطَقَتَهُنَّ "سِنْجَار" وَالْقُرَى التَّابِعَةَ لَهَا عَامَ أَلْفَيْنِ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ. وَسَكَنْتْ بِالْقُرْبِ مِنَ الْخَيْمِ لِإِنْفَاعِ الْأَبَاءِ بِضَرُورَةٍ تَشْجِيعَ الْفَتَيَاتِ عَلَى كَسْرِ حَاجِزِ الْخَوْفِ وَاسْتِشَارَةِ الطَّبِيبِ. وَالْوَرْدَةَ الْفِضِّيَّةَ مِنْ بَلْجِيكَ عَامَ أَلْفَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ، وَالجَائِزَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ الْأَلْمَانِيَّةَ لِحُقُوقِ الْإِنْسَانِ وَدَوْلَةَ الْقَانُونِ عَامَ أَلْفَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَ"نَانَسِن" عَنِ الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ وَشَمَالِ إِفْرِيْقِيَا مِنَ الْمُفَوَّضِيَّةِ السَّامِيَّةِ لِشُؤُونِ الْأَجْنِيْنِ عَامَ أَلْفَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ. وَتَحْوِيلِ الصَّدَمَاتِ النَّفْسِيَّةِ إِلَى أُدْلَةٍ. تَقُولُ "نَعَمْ نَوَازَاتِ حَسَنٍ": "نَرَى بِعُيُونِنَا كَيْفَ تُخَطَفُ فَتَيَاتُنَا وَيُقْتَلُ أَطْفَالُنَا... فَفَكَّرْتُ مَاذَا سَيَكُونُ دَوْرِي